الخزرج ان محمدا حيث علمتم وقد منعناه من قومنا وهو في منعة في بلده
الا انه ابا الا الانقطاع اليكم واللحوق بكم فان كنتم ترون انكم مسلمون له
بما دعوتموه اليه ومانعوه ممن خالفه فانتم وما تحملتم وان كنتم ترون
انكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج اليكم فمن الان فدعوه فانه في عز و
منعه قالوا قد علمنا ما قلت فتكلم يا رسول الله وخذ لنفسك ولربك ما
شئت فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابايعكم على ان تمنعوني مما
تمنعون منه نساكم وابناكم فكان اول من بايعه البرا ابن معرور فقال والـ
ذي بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه ازرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن
اهل حرب والحلقة ورثناها صاغرا عن كابر فاعترضه ابو الهيثم ابن التيهان
فقال ان بيننا وبين الناس حبالا ونحن قاطعوها فهل عسيت ان اظهرك الله ان تر
جع الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لا والله بل الدم الدم
والهدم الهدم انا منكم احارب من حاربتم واسالم من سالمتم فلما قاموا يبايعونه
اخذ بيده سعد ابن زراره وهو من اصغرهم فقال رويدا يا اهل يثرب انا لم
نضرب اليه اكباد المطي الا ونحن نعلم انه رسول الله وان اخراجه اليوم مفارقة
العرب كافة وقتل خياركم وان تعضكم السيوف فاما انتم تصبرون على ذلك
فخذوه واجركم على الله واما انتم تخافون من انفسكم جبنة فذروه فهو عذر لكم
عند الله فقالوا امط عنا يدك فوالله ما نذر هذه البيعة ولا نستقيلها فقاموا
اليه رجلا رجلا ياخذ عليهم ويعطيهم بذلك الجنة ثم ذكر اللفظ فقال العباس على رسلكم
فان علينا عيونا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا فكان
نقيب النجار سعد ابن زراره ونقيب بني سلمة البرا ابن معرور وعبد الله ابن عمرو
ابن حرام ونقيب بني سالم الحارث ابن الخزرج ابن عبد الله ابن رواحه وسعد ابن الر
بيع ونقيب القوقل عبادة ابن الصامت ونقيب الاوس اسيد ابن حضير وابو
الهيثم ابن التيهان ونقيب بني عوف سعد ابن خيثمه وكان جميع اهل العقبة سبعين
رجلا

رجلا وامرأتين ولما بايعوه صرخ الشيطان باعلا صوته يسمع قط يا اهل الاخاشب
هل لكم في محمد والصباة معه قد بايعوا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفضوا الى
رحالكم فقال العباس ابن نضلة والذي بعثك بالحق ان شئت ان نميل على اهل منا
باسيافنا فقال لم نؤمر بذلك ولكن ارجعوا الى رحالكم فرجعوا فلما اصبحوا غدة على
جلة قريش فقالوا انه بلغنا انكم لقيتم صاحبنا البارحة تستخرجونه من بين اظهرنا
وتبايعونه على حربنا والله ما من حي من العرب ابغض الينا ان تنشب الحرب بيننا
وبينكم فنبعث لهم رجال ممن لم يعلم ذلك يحلفون لهم بالله ما كان من هذا شي والذي
شهدوا ينظر بعضهم الى بعض وجعل عبد الله ابن ابي يقول هذا باطل ما كان هذا وما
كان قومي يفتاتوا علي بمثل هذا لو كنت بيثرب ما صنع قومي هذا ايامروني فقام القوم
فيهم الحارث ابن هشام وعليه نعلان جديدان فقال له كعب ابن مالك كلمة كانه يريد
ان يشرك القوم بها فيما قالوا يا جابر اما تستطيع وانت سيد من سادتنا ان تتخذ مثل
نعلي الفتى فسمعها الحارث فخلعها من رجليه ثم رمى بهما اليه وقال والله لتنتعلن
بهما فقال ابو جابر مه حفظه الفتى فاردد اليه نعليه قال لا اردهما لئن صدق الفال
لاسلبنه فلما انفصلت الانصار عن مكة صح الخبر عند قريش فخرجوا في طلبهم فادركوا
سعد ابن عباده والمنذر ابن عمرو فاعجزهم المنذر ومضى واما سعد فقالوا له انت على
دين محمد فقال نعم فربطوا يديه الى عنقه بنسعة رحله وجعلوا يسحبونه بشعره و
يضربونه ذا جمه حتى ادخلوه مكة فجاءه مطعم ابن عدي والحارث ابن حرب ابن امية فخلصاه
من ايديهم وتشاورت الانصار ان يكروا اليه فاذا هو قد طلع عليهم فرحلوا الى المدينة
وكان الذي اسره ضرار ابن الخطاب الفهري وقال تداركت سعد عنوة فاسرته وقط
كان شفا لو تداركت منذرا ○ ولو نلته طلت دماء وحه احق دما ان تطل وتهدرا

فاجابه حسان رضي الله عنه

فخرت بسعد الخير حين اسرته ○ وقلت شفائي لو تداركت منذرا
وانا امرئ يهدى القصائد نحونا ○ كمستبضع تمرا الى اهل خيبرا